خطبة: حافظوا على الصلوات

الخطيب: يحيى سليمان العقيلي

معاشر المؤمنين

الصلاةُ عمودُ الدين، وركنه الركين ، وهي مفتاحُ الجنة، وخيرُ الأعمال وأحبّها الى الله تعالى ، وأولُ ما يحاسَبُ عليه المؤمنُ يومَ القيامة، أمرَ اللهُ بها خاتمَ أنبيائه فقال: ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ .. ﴾ [العنكبوت45]،

و الصلاةِِ تنهى عن الفحشاء والمنكر لأنَّ العبدَ المقيمَ لها، المتممَ لأركانها وشروطها وخشوعِها، يستنيرُ قلبُه، ويتطهرُ فؤادُه، ويزدادُ إيمانُه ، ويشتد التزامه بشرع الله ، وتقوى رغبتُه في الخير،

وتقِلُّ أو تُعدمُ رغبتُه في الشر،،،

وهذا من أعظم مقاصدها وثمراتها ،،،.

ولذلك فإن تضييع الصلاة سببٌ لإتّباع الشهوات وسوء العاقبة ،،

قال تعالى " فخلف من بعدهم خلفٌ أضاعوا الصلاةَ واتبّعوا الشهوات فسوف يلقون غيّا "[ 19 \ 59 ] .

ولأهمية الصلاة ، وأنها الركن الثاني في الاسلام بعد الشهادتين ، جاء الأمرُ بالمحافظةِ علىها في الحضَرِ والسَّفَرِ ، والأمنِ والخوفِ ، والصحة والمرض ،

قال تعالى ﴿ حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ \* فَإنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة، 138،139]،

وإمتدح اللهُ تعالى أهلَ الصلاة المحافظين عليها الخاشعين فيها بالفلاح: قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ [المؤمنون 1-2]،

والخشوعُ في الصلاة: هو حضورُ القلبِ بين يدي اللهِ تعالى، مُستحضِرًا لِقُربه، فيسكن لذلك قلبُه، وتطمئن نفسُه، وتسكن حركاتُه، ويقل التفاتُه، متأدبًا بين يدي ربِّه، مُستحضِرًا جميعَ ما يقولُه ويفعلُه في صلاته، من أولِ صلاتِه إلى آخرِها،

فتنتفي بذلك الوساوسُ والأفكارُ الرَّديَّة، وهذا روحُ الصلاة، والمقصودُ منها"(افتباس)

وكما بدأت هذه الآيات بمدحِ الذين هم في صلاتهم خاشعون ، أُختتمت بالذين هم على صلواتهم يحافظون ، يلتزمون إقامتها في أوقاتها ، ويؤدون أركانها وواجباتها ، ويحرصون عليها جماعة في بيوت الله التي أذن أن ترفع ويذكر فيها أسمه.

معاشر المؤمنين

ذكر النَّبِيُّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ الصَّلاةَ يومًا فقالَ " من حافَظَ عليها كانت لَه نورًا وبُرهانًا ونجاةً الى يومِ القيامةِ ، ومن لَم يُحافِظ عليها لم يَكن لَه نورٌ ولا برهانٌ ولا نجاةٌ ، وَكانَ يومَ القيامةِ معَ فرعونَ وَهامانَ وأبَيِّ بنِ خلفٍ)[العراقي : صحيح]

، ويكفي تهديدُ ربِّ العالمين في قوله تعالى " فويلٌ للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون "

فقد فرض اللهُ تعالى الصلاةَ على المؤمنين كتابًا موقوتًا وأمرَهم بإقامتها حين يُمسون، وحين يُصبحون، وعَشيًّا، وحين يُظهِرون،

فرضها خمسَ مراتٍ في اليوم والليلة ،

لِتُطهِّرَ المسلمَ من غفلات قلبِه وأدرانِ خطاياه، وقد مثَّل النبيُّ صلى الله عليه وسلم هذا المعنى ،،

فقال: (أَرَأَيْتُمْ لو أنَّ نَهْرًا ببَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ منه كُلَّ يَومٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هلْ يَبْقَى مِن دَرَنِهِ شيءٌ؟ قالوا: لا يَبْقَى مِن دَرَنِهِ شيءٌ، قالَ: فَذلكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بهِنَّ الخَطَايَا)،،،

جعلنا الله وإياكم من الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم على صلواتهم يحافظون ، أقول ماتسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

معاشر المؤمنين

عَن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ، قالَ: "مَن سرَّهُ أن يلقَى اللَّهَ غدًا مُسلِمًا، فليحافِظ على هؤلاءِالصلوات حَيثُ يُنادى بِهِنَّ، فإنَّ اللَّهَ شرعَ لنبيِّكُم صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ سُننَ الهدَى، وإنَّهنَّ مِن سُننِ الهُدَى، ولو أنَّكم صلَّيتُمْ في بيوتِكُم كَما يصلِّي هذا المتخلِّفُ في بَيتِهِ، لترَكْتُمْ سنَّةَ نبيِّكُم، ولو ترَكْتُمْ سنَّةَ نبيِّكم لضَللتُمْ "

فلنتق الله عباد الله ولنحافظ على هذه الصلوات حيث ينادى بهن في بيوت الله تعالى ،،. ولنربّي أبناءنا عليها صغارا ليعتادوها شبابا وكبارا

فهي وصية النبي صلى الله عليه وسلم

" مُرُوا أولادَكم بالصلاةِ و هم أبناءُ سبعِ سِنِينَ ، واضرِبوهم عليها وهم أبناءُ عشرِ سِنِينَ ،وفَرِّقُوا بينهم في المضاجع

( صحيح الجامع ) والمقصود هو التربية عليها منذ الصغر ،

اشتكى احد المصلين لأحد المشايخ من أن إبنه لايصلي على الرغم من تكرار توجيهه و أمره له ، فسأله الشيخ : وكم عمر إبنك ؟

فقال : خمس عشرة سنة ، فقال الشيخ :

ألم ترشده للصلاة من صغره ؟ ، فقال : لا ، فرد الشيخ : هذه خطيئتك أنت إذ لم تأخذ بوصية النبي صلى الله عليه وسلم فتربيه على الصلاة وهو صغير ولو فعلت لما وقعت في هذه المشكلة .